

جميع العيون وجميع أسرار العيون
تلك التي يظل فيها الوحي طُلعة خبأة
وتلك التي تكاثفت عليها أغشية الخمول.
وتلك التي يتسع سوادها أمام من تحب وينكمش لدى
من تكره

وتلك التي لا تفتأ سائلة «من أنت؟» وكلما أجبتهما زادت
استفهاماً

وتلك التي تقرر بلحظة «أنت عبدي!»
وتلك التي تصرخ «بي احتياج إلى الألم، أليس بين الناس
من يتقن تعذيبي؟»

وتلك التي تقول «بي حاجة إلى الاستبداد فأين ضحيتي؟»
وتلك التي تبتسم وتتوسل

وتلك التي يشخص فيها انجذاب الصلاة وانخفاف
المصلي

وتلك التي تظل مستطلعة خفاياك وهي تقول «ألا
تعرفني؟»

وتلك التي يتعاقب في مياها كل استخبار، وكل
انجذاب، وكل نفي، وكل إثبات

العيون، جميع العيون، ألا تدهشك العيون؟

* * *